

جمعية الدعوة والتعليم
باللغات الأفريقية
Da'wah and Education in African Languages



خطورة

السحر وسحر العطف في ضوء الكتاب والسنة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والحلوة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فإن من أعظم ما جاءت الشريعة الإسلامية بالتحذير منه السحر والشعوذة، لما يترتب عليهما من فساد في العقيدة، وإضرار بالناس، وإفساد للعلاقات، وفتح أبواب عظيمة من الشر والظلال. وقد ذكر الله تعالى السحر في كتابه، ويبين ما يترتب عليه من الضرر، وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من السحر وجعله من كبائر الذنوب. ومن صور السحر التي يتداول الناس الحديث عنها ما يسمى بـ«سحر العطف» أو «سحر المحبة»، وهو مما ينبغي التحذير منه، لا سيما عندما يتخذ (إذا اتُخذ) وسيلة للتأثير في مشاعر الإنسان وإرادته أو حمله على أمر لا يريده بطرق محرمة.

أولاً: السحر من أعظم أبواب الشر

بين الله تعالى حقيقة خطورة السحر في قوله سبحانه:

(وَاتَّبِعُوا مَا نَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ شَلِيمٍ ۚ وَمَا كَفَرَ شَلِيمَانٌ
وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ)

ثم قال سبحانه مبيناً بعض آثاره:

(فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ
وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) ۚ

وهذه الآية تبين بوضوح أن السحر أمر حقيقي له أثر، وأن من آثاره
التفريق بين الزوجين، مع التأكيد في الوقت نفسه على أن
السحر لا يستطيعون إضرار أحد إلا بإذن الله وقدره.
كما ختم الله الآية ببيان عاقبة من اختار هذا الطريق فقال:

(وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ۚ

فالسحر طريق ضرر لا نفع فيه، وعاقبته وخيمة، ولذلك لم يكن
التعامل معه أمراً هيناً أو وسيلة مباحة لتحقيق الأغراض والرغبات.

ثانياً: السحر من السبع الموبقات

لم يقتصر التحذير من السحر على القرآن الكريم، بل جاءت السنة النبوية بالتحذير
الشديد منه. عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ».

قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال:

«الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ
مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ».

حديث صحيح رواه البخاري ومسلم. (متفق عليه)

ثم ذكر منها السحر. والموبقات هي المهلكات، مما يدل على عظم هذا الذنب وخطره على دين الإنسان
ودنياه. ولهذا فإن المسلم لا يجوز له أن ينظر إلى السحر على أنه مجرد وسيلة لتحقيق غرض دنيوي،
كالاحتيال على المال أو المحبة أو الانتقام أو إصلاح علاقة؛ فالغاية لا تبرر الوسيلة، ولا يجوز للإنسان أن
يطلب ما يريده عن طريق معصية الله تعالى.

ثالثاً: ما يسمى بسحر العطف

يطلق بعض الناس عبارة «سحر العطف» على نوع من الأعمال السحرية التي يُقصد بها التأثير في قلب شخص تجاه شخص آخر، بحيث تنشأ المحبة أو التعلق بصورة غير طبيعية، أو يُراد بها حمل شخص على محبة آخر أو الميل إليه. وهنا ينبغي التنبيه إلى أمر مهم: ليس كل ما يتناقله الناس تحت اسم «سحر العطف» ثابتاً بتفصيله الشرعية، وإنما الثابت الذي ينبغي تقريره هو أن السحر في أصله محرم وخطير، وأن استعمال السحر للتأثير في الناس أو الإضرار بهم داخل في هذا الباب. وقد ذكر أهل التفسير عند قوله تعالى:

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾.

أن من آثار السحر إحداث النفرة والبغضاء بين الزوجين، وهو من أعظم هور إفساد العلاقات. (وإذا كان الشرع قد شدد في الوسيلة التي تفسد المحبة وتفرق بين الناس، فمن باب أولى أن يُحذَر المسلم من استعمال السحر بقصد ضاعة المحبة أو التحكم في مشاعر الآخرين.

رابعاً: المحبة المشروعة لا تطلب بالسحر

المحبة بين الناس أمر فطري، وقد جعل الله بين الزوجين المودة والرحمة، وأباح للإنسان أن يسعى إلى الزواج بالطرق المشروعة، وأن يتقرب إلى الناس بالكلمة الطيبة وحسن الخلق والإحسان. أما أن يلجأ الإنسان إلى ساحر أو مشعوذ ليؤثر في قلب شخص آخر، فهذه ليست محبة شرعية، بل هي سلوك محرم يقوم على وسيلة محرمة. فمن أراد الزواج فليطلبه من باب، ومن أراد إصلاح علاقة فليسلك طريق الحوار والنصيحة والإصلاح، ومن أراد أن يحب فليحسن إلى الناس ويعاملهم بالخلق الحسن. أما الاستعانة بالسحر لتحقيق ذلك فهي انتقال من الوسائل المشروعة إلى باب من أبواب الشر.



خامساً: خطورة الذهاب إلى السحرة والعرافين



من أخطر الأمور المرتبطة بالسحر أن الإنسان قد يبدأ بطلب شيء يظنه بسيطاً، ثم يجد نفسه متعلقاً بالساحر أو العراف، يسأله عن الغيب، ويصدق ما يقول، وربما دفع له الأموال وكرر زيارته. وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من إتيان العرافين، فقال: عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

{ مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً }

والحديث صحيح رواه مسلم

وهذا الوعيد يدل على خطورة مجرد الذهاب إلى العراف وسؤاله، فكيف بمن يطلب منه أن يضمن له عملاً سحرياً للتأثير في إنسان آخر؟ والأشد من ذلك أن يصدق ما يدعيه من علم الغيب؛ لأن علم الغيب مما اختص الله به تعالى نفسه.



سادساً: سحر العطف قد يجمع عدة مفسدات



إن استعمال السحر بقصد التأثير في مشاعر الآخرين لا يقتصر خطره على كونه معصية، بل قد تترتب عليه مفسدات أخرى، منها:

- الاعتداء على الإنسان ومحاولة التأثير في إرادته بوسيلة محرمة.
- إفساد العلاقات الزوجية والاجتماعية.
- الوقوع في الدجل والشعوذة.
- استغلال حاجة الناس ومشكلاتهم العاطفية.
- تعلق القلب بالساحر بدل التعلق بالله تعالى.
- الوقوع في أعمال أو اعتقادات محرمة بحسب حقيقة ما يفعلها الساحر.
- إهدار المال والوقت في أوهام وممارسات محرمة.

ولهذا كان الواجب على المسلم أن يحذر من كل من يزعم قدرته على «جلب الحبيب» أو «ربط شخص بأخر» أو «إجبار شخص على المحبة» عن طريق أعمال خفية أو طلاسماً أو استعانة بالشياطين ونحو ذلك.

خامساً: خطورة الذهاب إلى السحرة والعرافين

قد يقول بعض الناس: أنا لا أريد إيذاء أحد، وإنما أريد أن أجعل فلاناً يحبني، أو أريد أن أحلم زواجي، أو أريد أن أعيد شخصاً إلي. لكن حسن المقصد لا يجعل الوسيلة المحرمة حلالاً. فالإنسان إذا أراد الزواج فعليه أن يسلك الطريق الشرعي، وإذا أراد إصلاح الحياة الزوجية فعليه أن يستعين بالله، ثم بأهل الخبرة والإصلاح، وإذا واجه مشكلة في علاقة فعليه أن يبحث عن أسبابها وعلاجها بالوسائل المباحة. أما أن يلجأ إلى السحر بحجة أن غايته المحبة أو الإصلاح، فهذا لا يغير من حكم الوسيلة شيئاً.

سادساً: سحر العطف قد يجمع عدة مفسدٍ

إذا ابتلي الإنسان بوساوس أو أذى أو ظن أنه مسحور، فلا ينبغي أن يندفع إلى السحرة والمشعوذين، بل يلجأ إلى الله تعالى، ويستعين بالرقية الشرعية والأدعية الثابتة والوسائل المشروعة. كما ينبغي ألا ينسب كل خلاف أو تغير في المشاعر أو اضطراب في العلاقة إلى السحر؛ فقد تكون هناك أسباب نفسية أو اجتماعية أو أسرية أو واقعية تحتاج إلى معالجة حقيقية. وهذا مهم جداً؛ لأن التسرع في تفسير كل مشكلة بأنها سحر قد يجعل الإنسان يقع في دائرة من الوهم والخوف، ثم يستغله المشعوذون.

خاتمة

يتبين مما سبق أن السحر من أخطر أبواب المحرمات، وقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية بالتحذير منه وبيان ضرره وعظيم عاقبته. وأما ما يسمى بـ«سحر العطف» أو «سحر المحبة»، فإن اتخاذ السحر وسيلة للتأثير في مشاعر الناس وإرادتهم أمر محرم وخطير، ولا يجوز للمسلم أن يلجأ إليه مهما كانت الغاية التي يريد تحقيقها. فالمحبة التي يريدها المسلم ينبغي أن تُطلب من طريقها المشروع، والزواج له طريقه، والإصلاح له وسائله، والعلاقات الإنسانية تُبنى على الصدق والإحسان والمودة، لا على السحر والشعوذة. وليعلم المسلم أن ما عند الله لا يُنال بمعصيته، وأن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وأن أعظم ما يحفظ القلب من هذه الأبواب هو صدق التوكل على الله، واللجوء إليه، والبعد عن أهـل الدجل والشعوذة. نسأل الله تعالى أن يحفظ المسلمين من السحر والشعوذة، وأن يرزقهم العقيدة الصحيحة، والتوكل الصادق عليه، وأن يطمح قلوبهم وعلاقاتهم، ويصرف عنهم كل سوء وشر. وطلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.





info@homeafrican.com

البريد الإلكتروني



@homeafrican01

الحساب الرسمي



0561680733

رقم التواصل



منصات التواصل الاجتماعي

